

الإسلام والتنوير

بفلمح

والاستاظة الراكورة

. نفااسة عجر الفناح

كلبة الأراب - جامعة الاسكندرية

الإسلام والتنوير

بمفكرى الاستاذة الدكتورة / نعيمة جبر الفناح

كلية اللورىب - جامعة الاسكندرية

الإسلام هو دين التوحيد والعلم والنور، الذى أنزل على سيد المرسلين، وخاتم النبيين، محمد - ﷺ - فى القرن السابع الميلادى.

التنوير - كما جاء فى الموسوعة الفلسفية - هو اتجاه سياسى اجتماعى، حاول ممثلوه أن يقوموا بتصحيح نقائص المجتمع القائم، والتنوير هو البعد الثقافى الذى يدخل فى علاقة عضوية مع التنمية، لأنه يعطى أهمية بالغة للسلام والتفاهم الدوليين، ويدعو إلى حقوق الإنسان، وأيضاً إلى الاعتماد المتبادل بين الوحدات المكونة للبشرية فى مختلف الحضارات.

والحضارة مرآة تعكس نشاط الإنسان فى الحياة وتعكس تطوراته المبنية على القيم والمبادئ والمثل والأهداف، وتختلف تلك المبادئ والقيم والمثل والأهداف من حضارة لأخرى باختلاف الأديان والعادات والتقاليد والاتجاهات، فالأديان السماوية تستهدف الوصول بالإنسان إلى المثل العليا التى تنمو به إلى الدرجات العلاء من حضارة ونورانية أرسلها الله عز وجل للبشرية بأسرها، وتقول دكتورة عائشة عبد الرحمن، بنت الشاطى، رحمها الله، فى هذا الصدد: «إن الأمة العربية قد بدأت بالإسلام تخرج من جزيرتها حاملة لواءه الأغر، فما مضى ربع قرن من الزمن بعد الهجرة، حتى كانت قد فتحت مصر والشام والعراق، وأظل اللواء الواحد شعوبها وارثة

حضارات الفراعنة والكلدانيين والأشوريين والفرس والفينيقيين»^(١).

وبالفعل، فقد امتدت الفتوحات الإسلامية إلى شمال إفريقيا إلى أن وصلت إلى شرق آسيا، وكانت هذه الشعوب خاضعة لحكم الفرس واليونان والرومان حوالي ألف عام، أي منذ عام ثلاثمائة وواحد وثلاثين ق. م. إلى عام ستمائة وأربعين بعد الميلاد ورغم هذا الاحتلال ظلت هذه الشعوب متمسكة بقوميتها وعقائدها.

وجاء الإسلام، فقام بفتح هذه الأقطار في أعوام قليلة ليس عن طريق الضغط والاجبار ولكن بمحض الاختيار، وترك لها حرية العقيدة واللسان، فلم تلبث هذه الشعوب أن استجابت له وبدأت تتعرب ودخلت بالفعل في الإسلام والعروبة الصحيحة. وكان ذلك خلال القرن الثامن الميلادي، حيث كان الاهتمام بترسيخ علوم هذا الدين القويم، والتوسع في الفتوحات الإسلامية، كما جاء في الكتب التاريخية، ونخص بالذكر المؤرخين

الفرنسيين *Gustave ke Bon Henre Coibin Maurice Lombard* (في كتابه *L'Islam dans sa première grandeur du 8^e au 11^e siècle* الإسلام في مجده الأول من القرن الثامن إلى القرن الحادي عشر) ولم يستغرق ذلك سوى قرن واحد، ومنذ استهلال القرن التاسع الميلادي بدأت ثورة التنوير بكل ما فيها من معاني في بلاد الشرق، «وبدأت الدولة الإسلامية تأخذ دورها القيادي للبشرية في الحضارة المادية والمعنوية،

(١) أ.د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطبي)، تراثا بين ماضى وحاضر، دار المعارف بمصر، مكتبة الدراسات الأدبية، رقم ٥٢، ١٩٧٠، ص ١٨.

فكانت نهضتها الفكرية والعلمية من دعائم هذه الحضارة، وكانت عنايتها بإحياء تراثها وتشبيد دور الكتب تساير هذه النهضة مؤثرة فيها ومتأثرة بها»^(١).

ويتناول هذا الموضوع العديد من المفكرين والعلماء العرب والأجانب أمثال فيليب دي طرازى (خزائن الكتب العربية فى الخافقين، دار المعارف اللبنانية ١٩٤٨)، ولويس ماسينيون Luis Massignon ومارسيل بوازار Marcel Boisard وموريس بيكاي Bucaille وروجيه جارودى Roger Garaudy وغيرهم.

وهناك بالفعل المكتبات العظيمة كبيت الحكمة ببغداد، الذى اشتهر حتى آخر عهد الخليفة المنصور عام مائة وسبعين للهجرة، وكان هذا البيت يعيد إلى الأذهان ذكرى مكتبة الإسكندرية الكبرى، وأصبح اسمه دار العلم، واستمر حتى عام ستمائة وستة وخمسين، وكذلك مكتبة العزيز بالله الفاطمى بالقاهرة فى عام ثلثمائة وخمس وستين للهجرة، أى سبعمائة وسبعة وسبعين للميلاد، والتى لقت مصيرها مع سقوط الدولة الفاطمية فى أواسط القرن السادس الهجرى بعد طول احتضار، وأيضاً مكتبة الزهراء بقرطبة. ويستدعى المقام هنا أن نتأمل قليلاً الموروث الأندلسى من العلوم الحديثة والدراسات العلمية والأدبية والثقافية والرياضية والفلكية، التى أثرت الغرب، وخاصة قارة أوروبا التى تم نقلها عن طريق العلماء الأجانب أمثال روجيه بيكون Roger Bacon وألفريد لى جران Alfred le Grand وليونارد دى

(١) المرجع السابق، ص ١٨.

فينشى Léonard de Vinci وجاليليو Galilée .

ونلاحظ أن الذين أُثروا في النهضة في أوروبا من أطباء وعلماء ومهندسين وفلكيين، في منتصف القرن السادس عشر إلى القرن السابع عشر، كانوا ممن ارتتوا من جامعات قرطبة وغرناطة وإشبيلية، وكانوا بلا شك من تلاميذ المسلمين. وتقول سيجريد هونك Sigrid Hunk في كتابها شمس الله تسطع على الغرب ما يلي : «فمما لا شك فيه أن العرب تمكنوا - عن طريق الملاحظة والتجريب - من تنمية الأسس العلمية الموروثة عن الإغريق القدامى، فالعرب هم أصحاب التجربة الأوائل، وهم المبدعون الحقيقيون للبحث العلمي الاختباري أو التجريبي»^(١).

ومن بين هؤلاء العلماء ابن رشد وابن باجه وابن طفيل وابن سينا وغيرهم من أبرز علماء المسلمين الذين أناروا العالم بدراساتهم العديدة، مستندين بذلك بما جاءت به الرسالة الإلهية التي نزلت على سيدنا محمد ﷺ - والخاصة بما يحتويه التنوير من علم ودراسة، فقد كانت أول كلمة أنزلت على نبي الإسلام - ﷺ - هي كلمة «اقرأ» .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾

صدق الله العظيم

Sigrid Hunk, Le Soleil d'Allah Brille sur l'Occident.

(١)

لقد أراد الله عز وجل أن يُنزل القرآن ويحفظه دون مساس، مؤكداً في كتابه المجيد ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، وحيث إن الشريعة الإسلامية هي ختام الشرائع الدينية، فقد تقرر في الإسلام ضرورة التجديد، بل حتميته، حتى أصبح قانوناً إسلامياً، الأمر الذي انفرد به هذا الدين، بل وتميز به على ما سبقه من ديانات، ويقول الرسول - ﷺ - : «إن الله يبعث لهذه الأمة، على رأس كل مائة سنة، من يجدد لها دينها» (رواه أبو داود في السنن).

صدق رسول الله - ﷺ -

وإن إصرار الإسلام على أن يكون للعقل بورة الفعل في التفكير والتحقيق والتفتح والتطوير، وهذا ما يؤكد عليه سبحانه وتعالى في مواضع شتى : ﴿أَفَلَا يَتَفَكَّرُونَ﴾ ، ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ ، ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ ، ويقول الله سبحانه وتعالى في سورة فصلت (الآية ٥٢) :

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعَهُمُ اللَّهُ هَهُنَا وَهَهُنَا وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ، وهو ما أكد عليه نبينا الكريم في أحاديثه، فالمتأمل في كتب السيرة والصحيحين، وغيرها، يجد أن لها أبواباً مستقلة لأهميتها وكثرتها.

وعلى مر العصور الإسلامية يكون «التجديد الديني» أمراً مفروضاً ومرغوباً لكي يظل الدين مسائراً لأمر الحياة، التي لا تتوقف عن التطور والتقدم، وهناك العديد من أئمة التجديد، وكانوا كمنارات هياها الله لهذه الأمة على رأس القرون الهجرية، كي تجدد لهذه الأمة دينها، وتذكر من بين

هؤلاء المجددين لشرح الدين :

عمر بن عبد العزيز (٦٢ - ١٠١ هـ)

الإمام الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ / ٧٦٧ - ٨١٩ م)

الإمام الغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ / ١٠٥٨ - ١١١١ م).

الإمام الفخر الرازي (٥٤٢ - ٦٠٦ هـ / ١١٤٩ - ١٢١٠ م)، وغيرهم.

ثم يتوقف المؤرخون عند العصر المملوكي وسيطرة العثمانيين، فلم يذكروا التجديد والاجتهاد، وقد أصاب حضارتنا العربية الإسلامية الجمود والانطواء في هذه الفترة من الزمن، واستمر هذا الجمود عالقا بحياة هذه الأمة وحضارتها ومفاهيمها، حتى مطلع العصر الحديث.

أما الغرب، فإن الظلام الحالك، الذي خيم عليه في القرون الوسطى، أي من القرن الخامس وحتى القرن الخامس عشر، فقد بدأ ينقشع، وبدأت الحركة الفكرية والأدبية للتهضة في أوروبا في أواخر القرن الخامس عشر وأوائل السادس عشر عن طريق الشرق، وفي منتصف القرن السادس عشر بدأ التعديل الديني يأخذ مجراه، وفي القرن السابع عشر كان الانتصار، وتالقت فلسفة ديكارت *La philosophie cartésienne* تأملاته المتيافيزيقية، التي تأثرت في نظريتها لوجود الله سبحانه وتعالى بأراء الإمام الغزالي^(١)، كما جاء في بعض الدراسات، ويأتي القرن الثامن عشر بفلسفة

(١) الدكتور محمد علي أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٨٦م، ص ٥٠٩، آراء الإمام أبو حامد الغزالي ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م إلى ٥٠٥ هـ / ١١١١ م التي أثمرت في ديكارت وباسكال.

التنوير أمثال دالمبير D'Alembert وكوندييال Condillac وديدرو Diderot وتيرجو Turgot وهيلفيسيوس Helvétius وبيل BaYle وفرنتينيل Fontenelle وروسو Rousseau وفولتير Voltaire الذى حاول الفصل بين الدين والكنيسة واستبعاد ما يعوق انطلاق العقل والعلم. وهنا تأتى الأجيال اللاحقة، فلا تفصل بين الاثنين، ولكنها تشن الحرب ضد الدين عامةً ويتهمون به بأنه كان السبب الحقيقى الذى عوق التقدم الفكرى، ويصرح بذلك أولباخ فى كتابه السياسة الطبيعية La politique Naturelle ولكن هل كان هؤلاء يعرفون شيئاً عن المنهج التنويرى الإسلامى؟ أو عن المبادئ الفلسفية الإسلامية بالنسبة للشئون المختلفة للحياة؟ نعم يقول الأستاذ الدكتور محمد على أبو ريان فى كتابه تاريخ الفكر الفلسفى فى الإسلام «لأن هذا يرجع إلى مؤسسى التنوير من العرب المسلمين أمثال ابن رشد»، وقال أيضاً العالم المصرى إن محاولة الفيلسوف اليهودى الهولندى باروخ دى اسبينوزا (Baruch de Spinoza 1632-1676 La Haye فى التوفيق بين الفلسفة والدين، وتأسيس النصوص الدينية إنما ترجع فى جملتها إلى مجهود ابن رشد وأثره فى هذا المجال»^(١).

ونعود إلى الشرق لنرى أنه مع مطلع العصر الحديث فى مصر بدأت الحركة العلمية وحركة التنوير على يد رفاة الطهطاوى (١٨٠١ - ١٨٧٢م) فى كتابه تخليص الإبريز فى تلخيص باريص، الذى صدر عام ١٨٢٠م،

(١) د. محمد على أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفى فى الإسلام، ص ٥٧٤.

ونادى بالتجديد والتنوير وبتعليم المرأة، ثم تبلورت بعد ذلك مدرسة التجديد الديني على يد جمال الدين الأفغانى ١٢٥٤ - ١٣١٤هـ / ١٨٣٨ - ١٨٩٨م) ومن بعده الإمام محمد عبده ١٢٦٦ - ١٣٢٢هـ / ١٨٤٩ - ١٩٠٥م)، وهنا جاءت الإضافات الجديدة لمعالجة التطورات المختلفة فى إطار الأصول والثوابت، بحيث يتم للحضارة هذا التقدم والمسايرة لحركة التنوير. ولعل قاسم أمين يمثل القمة التى برزت فى مجال تحرير المرأة التى يمكنها أن تجمع بين جمال الأنوثة وسحرها، وبين عقل الرجولة ونضجه، وهى الركيزة الأساسية التى ينهض منها تقدم الأمة.

ولقد رأى الإمام الشيخ محمد عبده أن هناك خطراً حقيقياً يهدد الحضارة العربية الإسلامية، هذه الحضارة التى وازنت بين الدين والدنيا وبين الروح والجسد، وكذلك بين الشريعة والحكمة وبين النقل والعقل. ولقد تصدّت مدرسة التجديد الدينى وعلى رأسها كبير مهندسيها الإمام محمد عبده للقيام بحركة الإصلاح، هدفها نهضة حضارية حديثة وثيقة الصلة بأصولها وثوابتها الحضارية، يقول : وارتفع صوتى بالدعوة إلى تحرير الفكر من قيد التقاليد، وفهم الدين على طريقة سلف الأمة (...) والرجوع فى كسب معارفه إلى ينابيعها الأولى، وأعتبارِه من ضمن موازين العقل البشرى التى وضعها الله لترد من شططه وتقل من خلطه وخبثه، لتتم حكمة الله فى حفظ نظام العالم الإنسانى»^(١).

(١) الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده، دراسة وتحقيق محمد عمارة، طبعة بيروت، المؤسسة العربية للدراسات ١٩٧٢م، ص ١٧٩.

وكان هذا المجدد يهتم اهتماماً خاصاً بالتربية والتعليم، وكان صاحب نظرة مثالية في هذا الحقل. إنه العلم الذي يمسُّ النفس، وهو علم الحياة البشرية. العلم المحيى للنفوس، وهو علم أدب النفس، مطبقاً بذلك الأسس التشريعية التي سنّها رسول الله - ﷺ - عندما قال: «اطلبوا العلم ولو في الصين»، وكذلك «اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد».

واهتم الإمام بالعلوم التربوية فيقول: «أمر التربية هو كل شئٍ وعليه يبنى كل شئٍ»، وأى إصلاحٍ في الشرق والشرقيين لابد أن يستند إلى الدين».

واهتم الإمام الأكبر بالأسرة وأمر إصلاحها وإقامتها على أسس سليمة هو الضمان لتكوين المجتمع والأمة على النحو المنشود، لأن الأسرة هي اللبنة الأولى في هذا البناء الكبير وتحدث في موضوعات كثيرة وبينها موضوع تعدد الزوجات، واستند إلى القرآن الكريم مستشهداً بالآيتين (٣ ، ١٢٩ من سورة النساء) ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَامِي فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ آذَنِي أَلَّا تَعْلُوا﴾ ﴿وَكُنْ تَسْطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا | بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾،

ويؤكد الشيخ محمد عبده أن الإسلام قد اشتراط تحقيق العدل المطلق في حالة التعدد، فإن ضمن عن تحقيق هذا العدل المطلق وجب الاقتصار على

الزوجة الواحدة، فالموقف ليس موقف الترغيب فى التعدد، بل التبغيض له، ولو عقل شرط العدل لما زاد المكثرون على الواحدة. وكذلك اهتم بالإصلاح الأدبى واللغوى، وكذلك الإصلاح الاجتماعى.

لقد كان مذهب الأستاذ الإمام مذهب المصلح الإسلامى المفكر، لأنه أعطى التفكير النظرى كلَّ حقِّه، ولكنه أخذ منه حقَّ العمل على الإصلاح الرشيد المستتير. فقد قام الشيخ محمد عبده باستخلاص العقيدة الإسلامية من عقبات الجمود التى تصدُّها عن التقدم وتبعدها عن مسايرة الزمن، حتى يتمكن الإنسان من التأهب للحياة، هذه الحياة المرتبطة بالعقل والبصيرة والضمير الحر والكفاية الخلقية والمادية لمسايرة القوة الإبداعية، وذلك بسلاح العلم، فقام بتزويد قواعد الدين بفلسفة الحياة التى قابل بها فلسفات الغرب.

وكانت ربوده على بعض الفلاسفة أمثال Ernest Renan, Gabriel Hanotaux ربود من يعلم ما قدموه من توارىخ الحضارات وخصائص الشعوب وطبائع الأجناس والسلالات، وكان يرد عليهم بالإيمان الثابت الذى يزوده بالرسالة الروحية.

ولم يخرج من ربوده أى معانى بتنزيه الإسلام وتشويه المسيحية، بل على عكس ذلك، خرج عنها جمعا بتنزيه الديانتين وإثبات الحقيقة، وكان يبين سماحة الإسلام وتقبله للتطورات العلمية بكل صورها.

وكانت له مناقشة جديرة بالذكر مع الفيلسوف الإنجليزى هربرت سبنسر عام ١٩٠٣م، قال الإنجليزى: «إن الإنجليز يرجعون القهقرى

والأخلاق والفضيلة وتقدم الأفكار المادية التي أفسدت الأخلاق الآتية من قبلها من (عشرين عاماً)، ثم سرت إلينا عدواً، فهي تُفسد أخلاق قومنا، وهكذا سائر شعوب أوربا (....). إنه الصدا الذي غشى الفطرة الإنسانية، والذي منعها من الوصول إلى المعاني السامية الروحانية»، ويقول أيضاً : «إن الحق عند أهل أوربا أصبح الآن للقوة».

وچارَ الفيلسوف الإنجليزي وأظهر عجزه مع قبة العلم فأين الدواء؟ ويقول الشيخ محمد عبده : الدواء هو الرجوع إلى الدين فالدين هو الذي كشف الطبيعة الإنسانية، وعرفها إلى أربابها في كل زمان، لكنهم يعوون فيجهلونها.

وكان يرى القس الإنجليزي إسحاق تايلور Isaac Taylor أن شرح المسيحية، كما يُسَطِّه الشيخ محمد عبده يوشك أن يعينه على إقناع الأوربيين والتقارب بين الديانتين وبين المؤمن بالأنجيل والمؤمن بالقرآن الكريم :

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسَبُوا رُءُوسَهُمْ وَأَنَّهُمْ لَا يَسْكُبُونَ﴾

وعبر العلامة يعقوب صروف تعبيره الصادق عن شعور فضلاء المسيحيين يوم قال - ساعة دفن الأستاذ الإمام لمن حوله من تلاميذه - «إني أسمعكم تقولون فقيده الإسلام والمسلمين ولا تدرون أنه فقيده الفكر والعلم، إنه فقيدهنا أجمعين».

لقد أحيأ هذا العالمِ الجليل التراث العربي الإسلامي، وجددَّ الأساليبَ المختلفة في الكتابة العربية وتخليصها من ركافةِ العصور المظلمة، وكان ناصراً للفنون التشكيلية، وكان مصلحاً ومجدداً لعقل الشرق والشرقيين والمسلمين في جميع أنحاء العالم. في نفس الوقت قامت حملة ضد أفكاره أفكار هذا المصلح الفيلسوف الديني ونشاطه الخصب وعطائه المتجدد لأنهم كانوا يرون في جرأته فضحا صارحاً لخمولهم وتخاذلهم. وكانت له ومازالت المدارس العديدة في بلاد كثيرة .

لقد حررَ العقلَ من قيدِ التقاليد بواسطة الإصلاح الديني، وحركة التنوير واللجوء إلى الله سبحانه وتعالى، فإن الله هو نورُ السماوات والأرضِ.

ويأتى بعد ذلك الجيل الثاني من أبناء التنوير والنهضة المصرية، أمثال لطفى السيد وطه حسين والعقاد وزكى نجيب محمود وتوفيق الحكيم.

ونجد أن الإسلام بكل معانيه السامية إنما هو الركيزة الأساسية لحركة التنوير، دافعاً ومؤيداً لها، رافضاً أى تطرف أو تعصب، منادياً بالود والسماحة، رافعاً لواء التآلف والحب من أجل التناغم الاجتماعي، داعياً إلى حقوق الإنسان ومؤيداً لها على طريق التنوير.

ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

الآية ١٧ من سورة الحديد

ويقول عز وجل أيضاً :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾

الآية ٤٣ من سورة العنكبوت

صدق الله العظيم

وشكراً على حسن متابعتكم.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد
النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع

- * بنت الشاطي - الدكتورة عائشة عبد الرحمن : تراثنا بين ماضى وحاضر، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف بمصر، ١٩٧٠.
- * الدكتور عثمان أمين : رائد الفكر المصرى الإمام محمد عبده، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٥.
- * رتيه ديكرت : تأملات ميتافيزيقية فى الفلسفة الأولى، تثبت أن الله موجود وأن نفس الإنسان تتميز من جسمه، ترجمة الدكتور كمال الحاج، أستاذ الفلسفة فى الجامعة اللبنانية، منشورات عويدات، بيروت، باريس، الطبعة الرابعة، ١٩٨٨.
- * الدكتور محمد عمارة : الإمام محمد عبده مجدد الدنيا بتجديد الدين، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- * الدكتور ماهر عبد القادر محمد على : التراث الإسلامى ، المركز المصرى للدراسات والأبحاث، الإسكندرية، ١٩٨٥ م.
- * الدكتور محمد على أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفى فى الإسلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٨٦ م.
- * مراد وهبة : ابن رشد والتنوير ، تقديم بطرس غالى، دار الثقافة الجديدة، ١٩٩٧.
- * أشغال ملتقى واقع الإسلام وتحديات العصر ، الجامعة التونسية، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، تونس ١٩٨٦ م، سلسلة الدراسات الإسلامية رقم ١٠، تونس ١٩٨٦.
- * الدكتور نبيل راغب : هدى شعراوي وعصر التنوير ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨ م.

- *Berque, Jacques : L'ISlam au défi, Paris, Galimard, 1980.
- *Bucaille, Maurice : La Bible, Le Coran et al science, Paris, Seghers, 1976.
- *Burlot, J. : La civilisation islamique, Paris, Hachette, 1990.
- *Cassirer, Ernest : La philosophie des lumières, Paris, Fayard, 1932.
- *Corbin, Henri : Histoire de la philosophie islamique, Paris Gallimard, 1964,
- *Garaudy, Riger : L'Islam en Occident, Cordoue Capitale de l'esprit, Paris, L'Harmattan, 1987.
- *Hunke, Sigirid: Le Soleil d'Allah Brille sur l'Occident., Paris, Albin -Michel.
- *Lombard, Maurice : L'Islam dans sa première grandeur (VIII - XI siècle), L'Islam et l'Occident, Marseille, 1982, pp. 160-164.
- *Mazaheri,Aly:L'âge d'or l'Islam,Casablanca, ed.Eddif,1996
- *Nasr, Sayyed Hussein : sciences et savoir en Islam, trad. de l'anglais par Jean-Pierre Guinhut, Paris, ed. Buchet - Chastel, 1979.
- *Pérès, Henri : "La poésie Arabe d'Andalousie et ses relations possibles avec la poésie des troubadours" in, Cahiers de Sud. L'Islam et l'Occident, Marseille,1982, pp.107-130.
- *Schasch, Nafissa Abdel Fattah : Monitéusme et Islam au cours des siècles, Alexandrie, Dar El Gamil, 1998.
- *Revue des études Islamiques, XLII, fascicule 2, 1974.